الباب الثالث

التصوير والصحافة

مما لا شك فيه أن التصوير الصحفى يعد الآن من أهم الأنشطة الصحفية ، بل أكثرها أهمية فى الصحافة الحديثة ، حتى أن معظم مصورى الصحف صاروا يتبعون ما يعرف باسم مدارس التصوير الصحفى أى تعودوا على اتباع سمات معينة تميز أعمالهم عن غيرهم من المصورين وبذا تكون لكل جريدة تقريبا من الإمكانيات الخاصة بها ما يميزها عن غيرها ولاشك أن براعة المصورين وإبداعهم إلى جانب الإمكانيات المادية والآلية تضيف إلى هذه السمات بعداً وعمقا .

وفى نفس الوقت نجد أن التصوير الضوئى كعلم مستقل أو مجموعة علوم مستقلة قد تطور بتطور العلوم الأخرى ومنها بالقطع علوم الإعلام والاتصال وكذلك ارتبط تطوره بتطور فنون الصحافة حتى أصبح التصوير الآن من أهم دعائم العمل الصحفى بل يعد الركن الركين فى الصحف المصورة التى تعتمد على ما يزيد عن ٩٠ ٪ من مادتها على الصور فى ذات الوقت الذى تعتمد فيه صحف أخرى على نشر عدد قليل من الصور مع الاعتماد كلية على التحرير ، هذا إلى جانب أن هناك بعض الصحف المصورة المتخصصة سواء فى المجال الرياضى أو الحوادث أو غيرها وبالتالى فإن مادة الصور التى تنشرها هذه الصحف تقتصر على نوع واحد من أنواع التصوير الصحفى .

رغم هذا نجد أن التصوير الصحفى تشوبه بعض القيود والمحاذير التى تحد من قدرة المصور على التحكم فى المشهد الذى يريد تصويره مثل عدم نزول المصوّر الرياضى إلى أرض الملعب وضرورة تواجده بعيدا عن حدود اللعب وكذلك بعض القيود التى تمنع المصور الصحفى من الاقتراب من مكان سواء لأغراض تتعلق بالأمن والسلامة أو غيرها مثل حالة تصوير حريق هائل أو مقابلة حساسة بين مسئولين من عدة دول وما شابه من مواقف إعلامية ذات طبيعة خاصة . وبعبارة أخرى فإن اختلاف الأنشطة

المتطلبة تغطية إعلامية تتطلب من المصور الصحفى استعدادا خاصا مهنيا وتدريبيا لكى يتكيف مع ظروف هذا النشاط[١] .

قسم التصوير بدور الصحف :

شأنه شأن أى قسم آخر له ضوابط وأحكام حتى يتم العمل فيه على أساس من الدقة والتنظيم بحيث لا تتضارب الأنشطة مع بعضها البعض خاصة فى وجود عدد كبير من المصورين ويوجد بالقسم ما يسمى بمذكرة التصوير أو إشعار التصوير بناء على طلب المصور تتضمن المذكرة اسم الموضوع المطلوب تصويره - المحرر - تاريخ وموعد التصوير . ويحدد رئيس القسم المصور الذى بدوره يحدد الآلات المطلوبة والأفلام وبعد العودة يدخل الفيلم الى المعامل وفق مسير خاص محدداً به الصور المطلوبة ومقاسها .

أقسام التصوير فى المجلات :

ويتم التصوير بناء على إذن تصوير (نموذج لإذن تصوير مجلة أكتوبر) وبعد التصوير يطبع الفيلم وتحدد الكادرات المطلوب تكبيرها ثم تسلم الصور إلى مدير التحرير . وشأن اقسام تصوير المجلات شأن نظيراتها فى الصحف تتطلب ضرورة وجود مصور أو أكثر يسمى المصور المقيم لا يغادر القسم تحسبا لأحوال طارئة .

فوائد الصور الصحفية :

من دراسة عددا من الصور الصحفية اتضح لنا جملة فوائد نوجزها على النحو التالى[٢] .

---

(١) وتنشر الصور على صفحات المجلات والصحف وإن كان هذا لا ينفى أن جريدة لوموند تنفرد بارتكاز على المادة التحريرية فقط .

(٢) راجع عامر قنديلجى .
المعلومات الصحفية وتوثيقها - وزارة الإعلام العراقية - بغداد ١٩٨٢ .

obeikandl.com

مؤسسة
دار المعارف
قسم التصوير

مجلة
أكتوبر

طلب تصوير موضوع

موعد التصوير (اليوم) ..... الساعة ..... صباحا / مساء
التاريخ .....
اسم المحرر .....
الموضوع .....
..... عدد الصور .....
مكان التصوير : .....
.....

موعد صدور البون (اليوم) ..... الساعة ..... صباحا / مساء
التاريخ .....

توقيع رئيس التحرير

اسم المصور : .....
الزمن الذى استغرقه تصوير الموضوع .....
.....
ملاحظات : .....
.....
.....

obeikandl.com

التنفيذ :

عـــدد

تم تصوير الموضوع وسلم الفيلم ..... لقطة للغرفة السوداء بالـــدار

الساعة ..... صباحا / مساء (اليوم) .....

التاريخ .....

توقيع المصور توقيع موظف الغرفة السوداء

.....

.....

.....

التسليم

اسم موظف الغرفة السوداء

.....

مقاس الصور العدد ملاحظات

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الساعة ..... صباحا / مساء (اليوم) .....

التاريخ .....

استلمت الصور المرفقة سكرتير التحرير

.....

obeikandl.com

١ - تخفف وقع المادة التحريرية التى قد تنشر فى المناسبات القومية والاحتفالات الشعبية أو افتتاح المنشئات أو الدورات التشريعية ، ونشر الصور يساعد على جذب القراء إلى قراءة الموضوع ونرى أن كتاب المقالات المطولة أو الأحاديث العلمية يجب أن تزامن كتاباتهم جملة من الصور تبسط الموضوع وتخفف وقع السطور السوداء الثقيلة على عين القارىء .

٢ - الموضوع المصور أكثر حيوية ووقعا من الخبر والمقالة الخالية من الصور ، كما أنه فى بعض الحالات تستخدم الصور لإعطاء إيحاء أو مفهوم مخالف تماما للمادة التحريرية .

٣ - يستطيع القراء عن طريق الصور إدراك معلومات كثيرة فترى الموضوع المنشور ، وقد يكتفى بعض القراء بالنظر إلى الصور لإدراك أبعاده فالصورة الصحفية الجيدة تغنى عن ألف كلمة . (يرجع إلى المقالة بقلم الأستاذ زكريا نيل - جريدة الأهرام عدد ٦ / ٨ / ٨٣) شكل (١٠ / ٣) وكذلك مقال الأستاذ إبراهيم سعده فى جريدة أخبار اليوم عدد يوم ٢ /٤ /١٩٩٤ .

٤ - تساعد الصور على تثبيت المعلومات فى ذاكرة القراء لأن المدخل البصرى وتخزين المعلومة عن طريق الصورة فيما يعرف بالقدرة الفوتوغرافية أو الذاكرة الفوتوغرافية أكر رسوخا من أى مدخل آخر . فالخبر المدعوم بالصور أكثر بقاء فى ذاكرة القراء عن الخبر أو المقالة الخالية من الصور(*) .

٥ - تنمى الصورة لدى القراء دقة الملاحظة . وحب المعرفة والقدرة على التنبؤ ببعض الأحداث . فالقارىء المدرب والمحلل السياسى يستطيع كلاهما أن يلحظ ويلتقط الكثير من الدلالات عن طريق الصورة الخبرية فى المجلة أو الجريدة .

٦ - تؤثر الصورة فى الفرد تأثيرا مباشرا بطريقة مشوقة حيث أنها من أهم وسائل الإيضاح والإثارة والتشويق(١) .

(*) (راجع ما نشر فى الستينات عن حمل سيارة أحد الزعماء ولم ينشر مع الخبر أى صورة تؤكده) .

(١) أبو الفتوح حامد عودة ، تنظيم المعلومات الصحفية فى الأرشيف والمكتبات القاهرة - ١٩٦٨ .

قراءة في صورة !

بقلم
زكريا نيل

الى محلل سياسى راسم خصصه الشرق الاوسط فى مهمة استخلص المحلق من الاوضاع الغريبة وما وصلت اليه قضية الغرب يستطيع ر يختصر الطريق ، ويوفر على مقصه الفتاف ويعود من حيث اتى . وما عليه إلا ان يلقى نظرة عن كثب معموه فى الصحف الامريكية . فليست بعيدا بالمصر الصب من على مختلف شاشات التليفزيون فى العالم لتعرف لتعد الحقيقة فى الواشنطن الامريكى والاسرائيلى وليعرف ايضا حقيقة ما وصل اليه حال الغرب .

وهذه الصورة التى شدت اليها كل الاهتمامات السياسية بازمة الشرق الاوسط كانت امرا معادما وطبيعيا لكل الانظمة الغربية المعتدلة وهى باختصار لقطة محورة لوزير الخارجية الامريكيه . جورج شولتز ، مع الوزير بن الرسرائيليين إسحاق شامير وزير الخارجية وموسى ارينز وزير الدفاع . والثلاثة قد خرجوا من اجتماع مطول والسعادة تطفح عن وجوههم . ومن فرط ما وصلت اليه حالة الانسجام بينهم . لم ينتظر الوزير الامريكى حتى يصافحهما واحدا واحدا . كما جرت العادة فى التوديع على الاجتماعات الرسمية . وانما اعطى يديه دفعة واحدة عن عينة . صديبة . وهو واقف بينهما . اعطى اليد اليمنى . لشامير . واعطى اليد اليسرى . لآرينز . وبحركة استعراضية شد الثلاثة على ايدى بعضهم البعض مع ابتسامة عريضة لكأنه تتحدث عما بداخلهم

الصحف . التصدر هيج . لتواجده مع قادة الغرو الاسرائيلى لملاقاتهم اللبنانية وقال متوقعا من شولتز ان يلقى بجراء الى جانب الحق والعدل . دون خوف من الخطوط الصهيونية .

الامريكى . من اصل و يهودى الجنسية .

لبست هذه الصورة تابع قلاما من شر مقالات ، وتما يقول الفلل صحيفى ، الصورة الخاصة لم تعد اى اخبار بالمة ، فليف إذا كانت تعلن ايه الصورة حتى نضع بقصرفه ، ايها ما ترى داخل جملة والدور ،

* * *

... يعرف اسطر عن ان هذا شيء

شكل (١ / ٣)
ما نشر بالأهرام فى ٦ / ٨ / ١٩٨٣ تعليقا على الصورة - أسفل - التى طيرتها وكالات الأنباء العالمية .

□ الموقف السياسى □

الصورة .. أقوى من الكلمة !

بقلم : إبراهيم سعده

منذ شهور قليلة .. إختفى زميلنا الصحفى الشاب صابر شوكت من صالة التحرير فى [أخبار اليوم] بلا سبب معروف .. سألنا عنه فى منزله ، فقالوا لنا: إنه أخبرهم بأنه سيتغيب عدة أيام فى مهمة سرية كلفته بها الصحيفة ! وأضافوا: إنه أطلق لحيته الكثيفة زيادة فى السرية والتمويه !

ولم يكن لدى [أخبار اليوم] علم بهذه المهمة السرية ، التى استمرت لأكثر من أربعة أشهر كاملة !

وعاد صابر شوكت سليما من هذه المهمة البالغة الخطورة والتى كان من الممكن جدا ان تكلفه حياته ! يكفى ان نعرف انه امضى هذه الشهور داخل كهوف الإرهاب الأسود بحثا عن الحقيقة وراء الجماعات الإرهابية التى تعيث فى مصر فسادا ، وحقدا ، وجهلا وكراهية لكل مايدب فوق ارضنا الطاهرة التى يحاولون تلويثها بإرهابهم ، ودمويتهم ، وجرائمهم.

وعن هذه المغامرة الصحفية الخطيرة ، قال لى صاحبها بعد عودته : [لم أعرض عليك رغبتى فى القيام بهذا التحقيق الصحفى ، خوفا من احتمال رفضك له نظرا لخطورة ما ينتظرنى. لقد رايت ان اتحمل وحدى مسئولية ما سيحدث لى مادمت مؤمنا بالقضية التى تاخرنا جميعا - شعبا وحكومة - فى التصدى لها ووادها قبل ان تستفحل كما استفحلت، وقبل ان تتوحش كما توحشت ! قبل ان ابدا هذه المغامرة الصحفية أطلقت لحيتى وتنكرت فى شخصية شاب تعتصره ظروف الحياة

البقية ص ٨

بقية المنشور ص١٠

الصورة .. أقوى من الكلمة !

الصعبة مثل الاف من الشباب. ولم اجد صعوبة فى دخول هذا العالم الغريب . وبدات رحلتى إلى كهوف لتظرف من على الرصيف . فاعضاء هذه الجماعات السرية ينتشرون كل صباح فى الميادين والأسواق وبجوار المساجد يدعون شبابنا باسم الدين ويستدرجونهم الى التطرف الاسود الذى يتخفى فى معظم الأحيان تحت لحية او نقاب !].

وذهلنا مما سمعناه من الزميل صابر شوكت وهو يحدثنا عن بعض ماسمعه وشاهده من فظائع واهوال كانت - وما تزال - خافية عن الغالبية العظمى من شعبنا الطيب . وتضاعف ذهولنا عندما قرانا التحقيقات الصحفية التى كتبها زميلنا الصحفى الشجاع . والتى سارعنا بنشرها فى صحيفة [اخبار الحوادث] إبتداء من العدد الصادر فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٩٣ .

عشرات الصفحات خصصتها صحيفة [اخبار الحوادث] - وعلى امتداد اسابيع عديدة - لنشر اغرب واعجب القصص الواقعية والحقيقية التى سمعها وشاهدها وصورها بنفسه . وتلك التى صورها مصورون أخرون - هم الزملاء : مصطفى عطية . ومناع محمد . وعبدالهادى كامل . وخالد جمال - الذين نجحوا فى اخفاء عدساتهم وهم يسجلون بها - خلسة - عشرات اللقطات التى نشر بعضها فى صحيفة [اخبار الحوادث]

لقد عدت - بالامس لقراءة مانشرته [اخبار الحوادث] عن هذه المغامرة الصحفية الفريدة. وانتابنى نفس الإحساس بالذهول والدهشة والرفض لما حدث من تلك الجماعات . والرفض المضاعف لسياسة الصمت « الاهمة

● محرر « اخبار اليوم » صابر شوكت مع امير الارهاب « القاتب » عادل عبدالباقى فى مخبا سرى بالدقهلية للاعداد لخطة اقتحام جماعة « الشيخان » فى السنبلاوين وشبرا سندى « تصوير : عبدالهادى كامل »

فالذين يقراون الصحف فى بلادنا - طبقا لتوزيع الصحف اليومية - لايزيدون على المليونين وربع المليون قارىء يعيشون فى دولة يزيد عدد سكانها على الستين مليون نسمة ! وهذا العدد القليل من القراء يمثل نسبة ضئيلة للغاية من المصريين . وهذه القلة هى فقط التى قرات عن خفايا تلك الجماعات الإرهابية بلسان احد الذين مارسوا الإرهاب وخدعوا انفسهم. وورطوا غيرهم. ومن المؤكد ان نسبة كبيرة من تلك القلة القادئة له و[كفرها] و [تخمانيتها]. وبالتالى فلاجدوى من حضور تلك اللقاءات والاستماع الى اراء وافكار بعيدة كل البعد عن الدين .. على حد قول واقتناع هذا الشباب المضلل !

جاء فى اعترافات عادل عبدالباقى . وصفا تفصيليا لكيفية التقاط الضحايا واسلوب [غسيل المخ] الذى نجح فى اقتلاع الضحية من جذوره الأسرية والاجتماعية والدينية ليتحول الشباب -

ا تقسيم الصور الصحفية :

يمكن تقسيم الصور الصحفية من خلال منظور شامل يركز على نوعية الصورة وفق ثلاثة أقسام :

١ - صور الأخبار الهامة High Lights Hot News مثل صور الحروب الدائرة على أرض مناطق مختلفة من العالم كما فى البوسنة أو الحرب فى الصومال . وهذا النوع من الصور تهتم به كل صحف العالم .

٢ - الريبورتاج وهو عبارة عن مجموعة من الصور تحكى قصة أو موضوع طريف أو صورة واحدة دون تعليق مثل صورة لجنود عادوا إلى أرض الوطن وإذ بهم يقبلون الأرض .

٣ - صور الأخبار العادية ، وغالبيتها صور محلية لا تثير اهتمام دولى كزيارات الوزراء واجتماعات المجالس المحلية والشعبية والمتخصصة والاجتماعات الحزبية أو الهيئات السياسية شبه الرسمية وحتى الرسمية منها .

وإن كنا نرى أن هذا التقسيم يدمج الصور فى بعضها ولا يساعد على تقسيمها ووضع محددات واضحة بينها وتفضل عليه التقسيم وفق الأنشطة التصويرية بالمؤسسات الصحفية الذى يتفرع إلى عدة أنشطة حسب طبيعة التغطية الأخبارية ، فمنها ما يغطى مناسبات قومية وطنية ومنها ما يهتم بتصوير الحوادث بكافة أنواعها ، ومنها ما يميل إلى تسجيل المناسبات مثل افتتاح المشاريع العمرانية والصناعية والزراعية وغير ذلك من أنشطة التصوير الضوئى .

وتقسم الأنشطة التصويرية إلى الأقسام الأساسية التالية[1] :

(أ) تصوير المناسبات الوطنية :

مثل تصوير الاحتفالات الوطنية والقومية كأعياد النصر - يوم الجيش - الأعياد الدينية - المقابلات الرسمية - الاستقبالات - إلخ . ومثل هذه الصور تضم أحيانا كثيرة شخصية أو عدة شخصيات محورية . وقد تحوى أغراضا عسكرية أو آلات المصانع والمزارع أو تبرز الفرح الشعبى بالأعياد الوطنية أو الدينية .

---

(١) أثبتت دراسة قام بها طلبة السنة الثالثة قسم صحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة للعام الدراسى ٨٣ / ١٩٨٤ - تحت إشراف مؤلف الكتاب - عدم وجود تخصص نوعى لعمل مصورى الصحف المصرية .

(ب) تصوير الشخصيات :

سواء كانت هذه الصور لشخصية منفردة أو لمجموعة من الشخصيات مثل رئيس الدولة - رئيس الوزراء - القادة - قيادات الشرطة - شخصيات علمية مثل أساتذة الجامعات ومراكز البحوث - شخصيات رياضية أو دينية أو فنية أو أدبية.

ومن الأوفق تصوير الشخصية المحورية للخبر صورة حديثة بحيث لا تصدم عيون القراء ، فاستخدام الصور التصفية مع الخبر يضفى الركود عليه إذا نشرت صورة للشخصية تبدو أقل سنا عن ما عرفه الناس ووجهه الذى يطالع به القراء فى وسائل الإعلام الأخرى مثل التليفزيون فإن هذا يهبط بالخبر إلى درجة دنيا من اهتماء القارىء .

(جـ) تصوير الحوادث :

وهو نشاط تصويرى له ثقله فى العمل اليومى لدور الصحف ، ويغطى الحوادث باختلاف أنواعها مثل الحوادث التصادمية البارزة الأثر والتى تهم قطاعا عريضا من القراء ، كتصادم قطارين أو قطار وسيارة أو تصادم سيارة مع حافلة (أتوبيس) مدارس ، أو تصوير آثار الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والسيول والأمطار الغزيرة والضباب وفعل الرياح والعواصف والأعاصير وسقوط الطائرات أو الحرائق أو القتل العمد .

ويجب أن يدرس مصور الحوادث بعضا من الدراسات الجنائية حتى تكون الصورة قيمة خبرية وأيضا دلالية إن أمكن .

وفى هذا نشير إلى صورة نشرتها جريدة الأهرام عن بيع شرائط فيديو لأفلام ممنوعة قضائيا مما ساعد شرطة الاسكندرية على ضبط هذه الشرائط وإيقاف أصحابها .

(د) تصوير المدن والأماكن :

ولا يقل هذا النشاط التصويرى عما سبقه من أنشطة وينال اهتماما كبيرا فى المجلات الثقافية العربية مثل الفيصل - العربى - إلى جانب بعض المجلات الأسبوعية مثل المصور - آخر ساعة - المجلة ، حيث تنشر الثلاث مجلات الأول وبعض المجلات

obeikandl.com

الأسبوعية تحقيقات مصورة عن إحدى المدن العربية أو الإسلامية على امتداد عدة صفحات من المجلة تضم صورا للمناطق الهامة والأثرية والسياحية فى المدينة إلى جانب النشاط البشرى الحالى .

ويعتبر النموذج المصور لمدينة غرناطة فى أسبانيا وإبراز آثارها الإسلامية وما خلف الأجداد العظام قبل أن ينسحب منها المسلمون العرب صورا يتكرر نشرها كثيرا فى معظم المجلات العربية .

وينضوى تحت تصوير المدن والأماكن تصوير المناطق السياحية بما تضم من آثار مختلفة للحضارات الغابرة مثل المنطقة الأثرية فى الهرم والأخرى فى البر الغربى للنيل المقابل لمدينة الأقصر كذلك تصوير الآثار العمرانية الحديثة كالسدود والقناطر .

(هـ) التصوير العسكرى :

وهو نشاط تصويرى تتولاه المؤسسة الصحفية بإيفاد مصور أو أكثر إلى جبهات القتال أو مناطق النزاعات المحلية أو اثناء عمليات الشرطة المسلحة فى تتبع معتادى الإجرام وعصابات تهريب المخدرات .

شكل (٢ / ٣)
صورة من الأهرام الرياضى

Open Library .com

ويتوقف نجاح التصوير على تمرس المصور على مثل هذه الظروف وقدرته على أداء العمل المنوط به دون خوف أو وجل وعدم التردد فى اقتحام ميدان المعركة والحصول على أكبر قدر من الصور الواقعية للعمليات العسكرية إلى جانب تحقيق أمنه الذاتى والعودة سالما .

وقد غطى عشرة من مصورى الصحافة اللبنانية أحداث الحرب التى دارت يوما ما فى بيروت والاجتياح الإسرائيلى لها ونشروا أكثر من مئة صورة على صفحات العدد الأول من مجلة فن التصوير اللبنانية التى توقفت عن النشر لظروف مالية .

(و) تصوير الألعاب الرياضية :

بعد الاهتمام المتزايد بالنشر الصحفى عن مجالات الرياضة زادت أهمية هذا النشاط التصويرى زيادة كبيرة واضحى لزاما على المصورين فهم قواعد وقوانين بعض الألعاب الرياضية الشعبية مثل كرة القدم - كرة اليد - الكرة الطائرة - سباقات العدو وألعاب القوى ، مما يتيح لهم ترقب بعض احتمالات المباراة والاستعداد لها باختيار العدسات والأفلام وآلات التصوير بعض الأدوات المساعدة كالحوامل الثلاثية أو أى معدات تكميلية أخرى تحقق لهم المرونة والقدرة على تسجيل مناظر رياضية مبهرة كالصور فى الشكل (٣ / ٣) ، وفى هذا تتفوق مجلة الأهرام الرياضى .

شكل (٣ / ٣)

صورة صحفية رياضية . ثوابت التصوير سرعة غالق ٥٠٠ - فتحة ٥,٦ فيلم بأن كروماتيك - تصوير عمودى على خط حركة اللاعبين مع ملاحظة تضاؤل عمق الميدان .

Opelkamal.com

(ز) التصوير الجمالى :

يتوقف نجاح هذا القطاع من التصوير الصحفى على المصور نفسه وميوله واهتماماته الفنية والإبداعية . فالمصور الصحفى إلى جانب عمله التسجيلى وتصويره الاخبارى أقدر من سواه على التصوير الفنى والجمالى وكثيرا ما يقدم للجريدة صورا جمالية تعبر عن مناسبات قومية أو دينية وأحيانا صورًا جمالية لإزكاء التذوق الفنى لدى القراء أو اثارة انسانية القارئ مثل الصورة بالشكل (٤ / ٣) .

وتنشر جريدة الأهرام الصور الجمالية فى الثلث العلوى من الصفحة الأخيرة مرة كل أسبوع أو عند عدم حجز المساحة إعلانيا . ومن أشهر الصور التى نشرت :

صور مآذن القاهرة - صور عن مظاهر شم النسيم - صور أجهزة الرصد العربية - صور نادرة التقطت فى الشارع المصرى .

وأحيانا تنشر الأهرام صورة جمالية أو أكثر فى باب بدون عنوان الذى يركز على الأخبار الفنية والخفيفة وبعض الأخبار الاجتماعية .

شكل (٤ / ٣)
لطفا يرثى ينظر معانيا وتغلبه دموعه .

■ الصورة الصحفية بين الجانب الخبرى والدرامى :

ظلت الصور الصحفية إلى وقت قريب تميل إلى الوضوح والحدة فالتفاصيل واضحة والتباين جيد والخطوط محددة ، فى محاولة لترجمة الخبر المقروء بصريا ، لكن الآن أصبح من الممكن نشر صور غير واضحة ذات تأثير درامى أو فنى فأصبح من الممكن نشر صورة لسباق دراجات والأغراض مهزوزة .. أو صورة لسباق سيارات لا تبدو فيه السيارات واضحة تماما أو صورة مهزوزة لإظهار حركات الرقص التوقيعى لإعطاء إيحاء بالحركة وظهور أحد أغراض الصورة حادا والغرض الآخر غير حاد .

ويعتبر هذا الاتجاه الجديد نسبيا محصلة تخطيط التصوير الصحفى مسبقا فى الأحداث ذات الأهمية ومن هنا ظهر رئيس التحرير المصور الذى يعتبر المسئول الأول عن الدراسات الفنية المصورة وعليه أن يحدد :

(أ) أنواع آلات التصوير .
(ب) الأفلام .
(جـ) الإضاءة .
(د) عدد المصورين .
(هـ) توزيع مواقع المصورين على مكان الحدث .

وخير مثال ما قامت به وكالة A.P. أثناء تصوير مباراة عالمية للملاكمة جاءت صورها فريدة فى طبيعتها من حيث التأثير والدلالة الإعلامية بفضل خطة محكمة وتوزيع مواقع المصورين حول الحلبة واستخدام معدات وأفلام مناسبة .

■ الأسس الفنية للصورة الصحفية :

سيان جاءت الصور من قسم التصوير بالمؤسسة الصحفية أو تم شراؤها من مصورين هواة أو شركات إنتاج الصور الإعلامية والصحفية أو تبودلت مع صحيفة أو مؤسسة أخرى ، يجب أن تخضع الصور لعدة ضوابط نوجزها على النحو التالى :

(أ) أن تتكامل مع الموضوع المنشور ولا تتنافر معه فليس من اللائق أومن المقبول نشر صور باسمه إلى جانب موضوع يتناول تصادم قطارين أو تناحر بين عائلات أدى إلى الاحتكام للسلاح .

obeikandl.com

ب) يجب أن يكون فى نشر الصور استثارة للقارىء بحيث تزيد من تشويقه وتشده إلى قراءة الموضوع .

جـ) يجب أن تكون الصور واضحة وجيدة من النواحى الفنية فليس هناك أضعف ولا أقل تأثيرا من نشر صورة غير واضحة المعالم لا يعرف القارىء ما هى أو من هو ، ولا تعطى أى دلالة على صاحبها أو حالها أو موضوعها .

(د) يجب أن يكون هناك تكامل بين نص الموضوع والصور من الناحية الثقافية وبعبارة أخرى تزيد الصورة من وضوح النص المطبوع وتنمى القدرة على إدراكه وفهمه .

(هـ) يجب أن يكون للصورة موضوعا أساسيا واحدا لا يبالغ فيها وفى حجمها ولا تحول القارىء عن الموضوع الرئيسى .

دراسات على الصور المنشورة فى الصحف العربية :

أولا : من دراسة قام بها مؤلف الكتاب عن عدد الصور المنشورة خلال عام ١٩٨٢ فى الصحف العربية التالية : الأهرام (مصر) ، المدينة (السعودية) ، السياسة (الكويت) ، الوحدة (الإمارات) . العمل (تونس) نعرض إلى خطوطها العامة على النحو[١] :

الجريدة	إجمالى عدد الصور	المتوسط اليومى (صورة)	ملاحظات
الأهرام	١١٧٩٥	٣٢,٣	غير ملونة
المدينة	١١٤١٢	٣١,٢	غير ملونة
السياسة	٢٤٤٥٥	٦٧	غير ملونة
الوحدة	٧٦١٥	٢١	بعضها ملون
العمل	١٠٩٥٠	٢٠	بعضها ملون

(١) اعتبرت الصورة المنشورة وحدة متكاملة دون النظر إلى مساحتها .

obeikandl.com

ملاحظات :

(أ) خلال فترة الدراسة جاءت مناسبات دينية وقومية كثيرة وما تجذبه من إعلانات للشركات والمؤسسات للتهنئة بالعيد . فاقتطعت من مساحة النشر حيزا كبيرا .

(ب) أهملت الدراسة كل الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالإعلانات أو الموضوعات التسجيلية المدفوع أجر نشرها كصور السادة المحافظين والوزراء .

(جـ) تمتاز صور جريدتى السياسة والمدينة بالوضوح الشديد وجودة الطباعة .

ويتضح من هذه العينة ما يلى :

١ - تتقدم جريدة السياسة الكويتية على باقى الصحف محل الدراسة فى استخدام الصور الفوتوغرافية ، وأن تلاحظ أن صفحات الاجتماعات المرأة والطفل والفن تحظى بأكثر من ٥٠ ٪ من جملة الصور ، كما تحتل صور الفرق الرياضية مساحة كبيرة من الجريدة كما تستعين الجريدة بالصور الشخصية مجاورة للأخبار .

٢ - تتفوق جريدة المدينة السعودية فى نشر الصور على اتساع صفحة كاملة أو ثلثى الصفحة أو على نصف صفحة وبالألوان . وقد ظهر هذا جليا خلال فترة الدراسة الاستطلاعية فيما يتعلق بصور حجاج بيت الله وصور المقابلات الرسمية كذلك التركيز على صور الفرق الرياضية المحلية .

٣ - رغم أن جريدة العمل التونسية جريدة نصفية إلا أنها تزدحم بالصور فى كثير من مواضعها وما يثرى صورها استغلال صفحة كاملة أو أكثر من نشر قرابة ثمانية عشر صورة حول موضوع واحد .

٤ - معظم الصور المنشورة فى جريدة الوحدة تنتمى إلى الصور الرياضية وقلة من صور الخبرية .

٥ - تتفوق جريدة الأهرام فى أن معظم صورها تندرج تحت المتعارف عليه بالصور الصحفية الخبرية سيان التقطها مصورو الجريدة أو جاءت من وكالات الأنباء العالمية ويندر وجود صور تكميلية لمجرد الارتباط بين الصورة والموضوع المنشور

كما ظهر ذلك واضحا فى صفحة المرأة والطفل بمعظم الجرائد التى وقعت تحت الدراسة .

٦ - اهتمت جميع الصحف بإبراز صور الدمار والخراب والقتل الذى أصاب الإنسان والمكان فى مجزرة صابرا وشاتيلا ، كما حاولت الصحف إبراز مظاهر الأعياد الدينية .

٧ - وضع من الصور اهتمام واسع المدى فى نشر صور الفرق الرياضية والمباريات وتكاد التغطية المصورة لهذا النشاط تصل إلى حد المبالغة دون مبرر معلوم .

٨ - تميل معظم الجرائد إلى نشر صور نصفية مصاحبة للأخبار المتعلقة بالأشخاص وأن نلاحظ أن كثير من هذه الصور سبق إعدادها فى استديوهات خاصة ولم يلتقطها مصور الجريدة فكثرة من هذه الصور لا توضح السن الحقيقى لمحور الخبر .

٩ - ثبت أن للصورة عنصر جذب قوى على القارىء العربى .

١٠ - تحتل الصورة فى الصحافة العربية مكانة أساسية فى جميع الموضوعات الصحفية المحلية والخارجية .

١١ - الاهتمام بالصورة راجع إلى وجود قدرات طباعة عالية فى كل الصحف المذكورة سابقا .

١٢ - تفوق الصورة الخبرية على الصورة التقليدية فى بعض الصحف السابقة بعكس كفاءة أقسام التصوير .

١٣ - تلبى الصور احتياجات القارىء وهى فى هذا تتمشى مع المنطق العام ونتائج الاستقصاء الذى أجرى فى الولايات المتحدة الأمريكية وثبت من قياس للرأى العام الأمريكى أن ٩٤٠ ٪ من القراء ٩٢ ٪ من القارئات تستحوذ الصفحة المصورة على أكبر اهتمامهم وتمثل الأخبار المصورة ثانى قوة جذب لدى ٨٦ ٪ من القراء ، ٩٠ ٪ من القارئات أما بالنسبة للمواد الصحفية الأخرى فإن نسبة المهتمين بها كانت على النحو التالى[١] : -

---

(١) الجدول التالى مأخوذ عن كتاب الصحافة كمصدر للتاريخ . حسنين عبد القادر ، بدون ناشر ، بريل ١٩٦٠ . القاهرة .

	النسبة المئوية للقراء	النسبة المئوية للقارئات	المتوسط الحسابى ٪
الأخبار	٦٥	٦٣	٦٤
المقالات	٥٨	٣٢	٤٥
أخبار مصورة	٨٦	٩٠	٨٨
الصـور	٩٤	٩٣	٩٢ ½

ثانيا : جانب من دراسة أجريت على صور صفحة الوفيات بجريدة الأهرام[1] :

نعرض هنا المؤشرات العامة لدراسة على صور صفحة الوفيات بجريدة الأهرام فى الفترة من ١ / ١١ / ١٩٨٣ إلى ٣١ يناير عام ١٩٨٤ على النحو المبين فى الجدول التالى : -

---

(١) تجمع هذه الصور بين الإعلان والجانب الأخبارى .

obeikandl.com

الشهر	إجمالى عدد الصور	المتوسط اليومى	نوعية الصور		مناسبة النشر ونسبته المئوية				
			ذكور	إناث	وفاة	أربعين	ذكرى سنوية (١)	ذكرى سنوية (٢)	ذكريات سنوية ممتدة
نوفمبر ٨٣	٣٠٩	١٠,٣	٦١,٥	٣٨,٥	١١,٤	٤١	٢٨	١٠	٩,٦
ديسمبر ٨٣	٢٤٤	٩,١	٧٧,٦	٢٢,٤	٤	٣٩,٤	٢٧,٣	٨	٢١,٣
يناير ٨٤	٢٩٨	٩,٦	٦٦,٤	٣٣,٤	٥,٦	٤٧,٤	٣٨	٨	١

www.kotobarabia.com

ملاحظات :

اقتصرت الدراسة على ثلاثة أشهر لعدم إرتباط معدلات النشر بالعامل الزمنى فالموت قدر ونشر الصور ، أمر نابع من أسرة المتوفى يرتبط بالقيم والتقاليد الذاتية لهم .

■ المؤشرات العامة للدراسة :

١ - تمثل نسبة النشر فى جريدة الاهرام أعلى نسبة فى الصحف المصرية عامة لما للأهرام من سمعة وقوة واكتسابه ثقة القارىء .

٢ - تبلغ النسبة المئوية المتوسطة لصور الرجال ٦٨ ٪ تقريبا .

٣ - تبلغ النسبة المئوية المتوسطة لصور السيدات ٣٢ ٪ تقريبا .

٤ - النسبة المئوية المنشورة لصور الرجال أو السيدات فى ذكرى الأربعين تزيد عن مثيلاتها فى الوفاة ، ويرجع إلى أحد أو كل هذه الأسباب :

(أ) استحالة التنبؤ بموعد الوفاة مما يصعب معه إمكان نشر النعى فى صحف اليوم التالى بسبب ضيق المساحة المخصصة لهذا النوع من الإعلانات بعكس الحال فى مناسبة الأربعين حيث يكون هناك متسع من الوقت لحجز المساحة المطلوبة .

(ب) عنصر المفاجأة فى الوفاه كثيرا ما يصدم الأهل لكثرة المهام المطلوب إنجازها فى وقت ضيق وهى مهام أكثر أهمية وإلحاحا عن جانب التفاخر بخلاف مناسبة الأربعين التى تكون الأمور قد استقرت وبدأ النظر للأمور الدنيوية من منظورها الإنسانى .

(جـ) تتمشى كثرة صور الأربعين مع رسوخ قاعدة فرعونية بأن روح الميت ترد إليه بعد مضى ٤٠ يوما على وفاته ليعيش حياته الأبدية . لذلك كان المصرى القديم يهتم بتحنيط جثث موتاه لكى تظل صالحة لاستقبال الروح وكانوا يضعون مع الميت كافة أشيائه الخاصة التى كان يستعملها اثناء حياته . ويؤكد هذا أن البعض منا عند احتفاله بالذكرى يضع صورة كبيرة للمتوفى فى السرادق .

ومما يلفت النظر أن كل الشعوب ذات الحضارات القديمة تقدس ذكرى الأربعين ففى الهند مثلا الحافلة بأنواع متعددة من الديانات يقوم أتباع الهندوسية والبوذية بطقوس خاصة بعد مرور أربعون يوما على الوفاة ، كذلك فى اليابان وبورما ودول شرق آسيا اعتقاد راسخ بأن طقوس الأربعين تؤدى إلى راحة الميت[١] .

ويقال أن ظاهرة النشر الصحفى عن ذكرى الأربعين انتعشت فى مصر بعد احتفال عائلة أحد رؤساء الوزارة السابقين (فى العشرينات بذكراه على صفحات الجرائد ثم تبعتها باقى عائلات الباشوات وأصبح تقليدًا يمارسه الناس للتفاخر .

٥ - تناقص الاهتمام الإعلانى فى مناسبة السنة الأولى والثانية وهكذا يتمشى مع منطق الحياة من أن الزمن علاج للجراح فيقل الاهتمام تدريجيا حتى النسيان ومع هذا وقع فى يد مؤلف الكتاب إعلان عن فقيد مر على وفاته نصف قرن وإلى جانبه صورة للمتوفى صديق له يبثه اللوعة .. كيف ؟ ! !

٦ - تلعب التقاليد والأعراف دورها فى قلة نشر صور السيدات فلا زالت عائلات كثيرة على درجة عالية من الثقافة والتعليم تعتبر نشر صور السيدات عورة .

٧ - الدراسة تؤكد بعض سمات الشخصية المصرية من حيث التمسك بالتقاليد رغم أنه على باطل .

٨ - تمثل صور الموتى من الإخوة الأقباط حوالى ٨٣٪ من إجمالى الصور .

٩ - النتائج التحليلية للدراسة وتفاصيلها وتفسيرها تم نشرها وتشمل المهنة - الدين - العمر - والمستوى الثقافى ... الخ .

■ مستقبل الصورة الصحفية :

عبارة شهيرة قالها الصحفي واى مالك الذى كان رئيسا لتحرير جريدة دى موان عام ١٨٨٨ قال فيها افترض أن الصحيفة لديها عددا كبيرا من الكتاب العظام والمشهورين كل ما سيصفونه لك عن حدث ما أن يعطوك صورة ذهنية عنه . لكن هذه الكتابات لن تكون امينة مثل الصورة الفوتوغرافية التى تلتقطها آلة التصوير .

---

(١) تحت إشراف مؤلف الكتاب شارك طلبة السنة الثالثة علاقات عامة وإعلان بكلية الإعلام جامعة القاهرة للعام الجامعى ٨٣ / ١٩٨٤ فى تفسير بعض النتائج الإحصائية لصور المتوفين .

OpenKandil.com

ورغم هذا الاقتناع واستمراريته على مدى قرابة مائة عام فإن الجدل لازال محتدما حول دور الصورة فى الصحافة الحديثة ، فهناك من يتوقع إحلالها محل المادة التحريرية ويدللون على صحة رأيهم بالنجاح الذى تلاقيه مجلة لايف بعد إعادة إصدارها وابتعادها شبه الكامل عن المادة التحريرية . لكن البعض يرى فى الرأى السابق تحمس مبالغ فيه فقد تزداد أهمية الصور ويكثر عددها ويزداد حجمها مع كل طبعة جديدة لكنها لن تحل محل المادة التحريرية لأن للكلمة وظيفة تتكامل مع الصورة ولا تتعارض معها ولا غنى للصحافة عن كلا الوسيطين الإعلاميين .

أما الذين يرون أن الأيام القادمة سوف تقلص أهمية الصورة الصحفية مثل المفكر الفرنسى جورج ديهاميل ، المرتكن رأيه إلى التأثير المدمر للصورة على النص لأنها توهم القارىء بأن لا فائدة ترجى من قراءة المادة التحريرية . ويعبر عن رأيه قائلا : أنا هنا لا أقدح فى التصوير الفوتوغرافى الذى استطاع فى السنوات الأخيرة أن يخطوا إلى الأمام خطوات حقيقية وقد تحلى بكل وسائل الإغراء فهو ينقل ويغير ويشوه ويجمل الواقع أحيانا كثيرة فالتصوير الفوتوغرافى كسب ثمين لكنه درب القراء على الكسل لذلك أراه شرا مستطيرا وأطلب كبح جماح الصورة الفوتوغرافية فى النشر الصحفى .

ورأى ديهاميل يعتد به نسبيا إذا نظرنا للموضوع من الزاوية الثقافية لكن يجانبه الصواب فى الإقلال من قدرة الصورة الفوتوغرافية على التأثير الفورى على القارىء دون حاجة إلى نص خاصة مع قراء قد لا يهتمون بقضايا خارجة عن نطاق اهتمامهم والمطلوب إحداث « صدمة » مباشرة تجبرهم على تعديل صورتهم الذهنية وإطارهم المرجعى عن هذه القضايا ، فالقارىء الأوروبى رغم كل الكلمات السياسية المعسولة لا يعنيه من الصراع فى الشرق الاوسط ، إلا مصالحه الذاتية ومهما سطر على صفحات الجرائد فلن يهتم بما ينشر وخير دليل على ذلك أن هناك قطاعات كبيرة من شعوب أوروبا الغربية كانت تعتقد بشرعية العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ رغم جهد كتابنا ومكاتبنا الإعلامية فى الرد على ما ينشر ، لكن عندما نشرت مجموعة الصور التى التقطها المصور السويدى العالمى أندرسون لآثار العدوان الثلاثى على بور سعيد هزت الضمير العالمى هزا . كما أن الصور التى نشرت عالميا للعدوان الاسرائيلى على مدرسة الأطفال فى منطقة بحر البقر أحدثت تأثيرا عميقا لدى قطاعات عديدة من شعوب أوروبا ما كان يثيره شىء من عدوان إسرائيل على إحدى الدول العربية .

وكان للصور التى نشرتها وكالة .A.P عن مجزرة صبرا وشاتيلا أثرها البالغ من إيقاظ الضمير العالمى لدرجة أدانت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى شهر سبتمبر ١٩٨٢ تلك المذابح ونددت بإسرائيل وطالبت فى قرارها مجلس الأمن بالتحقيق فى المذبحة وكان من بين القرارات التى اتخذتها كل دول الجمعية العمومية - دون أمريكا وإسرائيل - مطالبة السكرتير العام للجمعية العمومية بإعداد معرض للصور الفوتوغرافية عن صبرا وشتيلا على أن يقام عند المدخل الخاص بزوار الأمم المتحدة .

والواقع لعبت صور المأساة فى البوسنة والهرسك وصور جياع الصومال وصور الجفاف وحروب الدول الفقيرة لعبت دورًا فى بعض القرارات الإنسانية فإرسال المعونات أو إسقاطها من الطائرات لكنها لم تدفع للساحة قرارا سياسيا بإنهاء الحرب بالقوة فى البوسنة والهرسك ، فيما يمكن قوله أنها أى الصور حركت بعض الضمائر ولم تحرك النجدة ضد الظلم .

***

openkandl.com